الجوانب الأداتية للمشاركة في الفعل الاحتجاجي بالمغرب: دراسة سوسيولوجية لاحتجاجات الأساتذة أطر الأكاديميات بجهة مراكش آسفي

د. محمد خيدون
باحث في علم الاجتماع
المغرب

الملخص

تتناول هذه الدراسة احتجاجات الأساتذة أطر الأكاديميات الجهوية للتربية والتكوين، وتحاول فهمها عبر تحليل الديناميات الميكروسوسيولوجية التي تتحكم في قرار مشاركة/ أو عدم مشاركة الأفراد ضمن هذه الأنماط من الفعل، وقد توصلت، عبر تحليل مواقف عينة من الأساتذة العاملين بجهة مراكش آسفي، إلى أن الأفراد الذين يؤمنون بفعالية الاحتجاج وبأهمية مشاركتهم الفردية ضمنه هم الأكثر مشاركة في كل أشكال الفعل الجماعي التي تنظمها التنسيقية الوطنية للأساتذة الذين فرض عليهم التعاقد، بعبارة أخرى يمكن القول أن تقدير منفعة الاحتجاج قياسا لفوائده هو عامل أساسي في احتجاجات الأساتذة، لكن هذا الأمر لا يعني أن هذه الأنماط من الفعل محددة بعوامل أداتية محضة.

الكلمات المفتاحية:
الفعل الاحتجاجي، الاختيار العقلاني، الأساتذة أطر الأكاديميات الجهوية للتربية والتكوين، المشاركة.

الاستشهاد المرجعي بالدراسة:
خيدون، محمد. (2025، يناير). الجوانب الأداتية للمشاركة في الفعل الاحتجاجي بالمغرب: دراسة سوسيولوجية لاحتجاجات الأساتذة أطر الأكاديميات بجهة مراكش آسفي. مجلة البحث في العلوم الإنسانية والمعرفية، العدد 1، المجلد 2، السنة 2، ص 111-129.

مقدمة:

تتناول هذه الدراسة احتجاجات الأساتذة أطر الأكاديميات الجهوية، والتي تعد إحدى أبرز الاحتجاجات التي عرفها المغرب خلال السنوات الأخيرة، إلا أنها لم تحظ بتناول علمي كاف، ولعل دليل ذلك هو غياب كتابات علمية منشورة حولها، والواقع أن هذا الأمر لا يشير إلى نقص الدراسات السوسيولوجية حول الاحتجاج بالمغرب، حيث نجد دراسات عديدة حول حركة 20 فبراير،[1] إضافة إلى احتجاجات المعطلين حاملي الشهادات،[2] واحتجاجات ضحايا سنوات الرصاص،[3] كما نجد أيضا دراسات حول التحولات التي عرفها المغرب والحركات الاجتماعية التي صاحبتها.[4]

إذا كانت هذه الدراسة تتناول احتجاجات جديدة في الحقل السوسيولوجي المغربي، فإنها أيضا تحاول تناول إشكالات أخرى بعيدا عن ثنائية الدولة والمجتمع التي ركزت عليها معظم الدراسات السابقة، وخارج محاولات كشف طبيعة النظام السياسي في المغرب ومدى تطور الديمقراطية داخله.[5] إن هذه الدراسة تحاول في المقابل إعادة قراءة المعطيات التي قدمتها الأعمال السابقة وفق منظور ميكروسوسيولوجي يستحضر الأبعاد الفردية التي ينطوي عليها الفعل الجماعي بشكل عام والاحتجاج الاجتماعي بشكل خاص، وذلك عبر تحليل ديناميات مشاركة الأفراد في هذه الأنماط من الفعل، أي تحليل العوامل التي تؤدي إلى تحول المواقف والاستعدادات (سواء فردية أو جماعية) إلى أفعال احتجاجية ملموسة.

إن هذا السؤال هو إحدى الإشكالات الجديدة في سوسيولوجيا الاحتجاج، حيث لم يتبلور إلا بعد السبعينات من القرن الماضي، إثر ظهور مجموعة من الباحثين الذين انتقدوا تركيز النظريات الكلاسيكية على

---

[1] voir : Adil Moustaoui Srhir, "Le mouvement 20 fevrier au maroc entre l'autolegitimation et la delegitimation de l'état: une analyse critique du discours," *Nómadas. Critical Journal of Social and Juridical Sciences* 49 (2016).

[2] voir : Montserrat Emperador Badimon, "Les manifestations des diplômés chômeurs au Maroc: la rue comme espace de négociation du tolérable," *Genèses* 4 (2009): pp30-50.

[3] Vairel Frédéric, "Des victimes en mouvement. Sociologie d'une controverse publique sur la violence d'État au Maroc," In *Mobilisations de victimes,* dir. Sandrine Lefranc et Lilian Mathieu (Rennes : Presses universitaires de Rennes, 2009), p145

[4] Abderrahmane Rachik, *Les mouvements de protestation au Maroc : de l'émeute à la manifestation* (Rabat : Forum des Alternatives Maroc, 2014),p5.

[5] مسعود الرمضاني، "رؤى الحركات الاجتماعية الجديد في المغرب الكبير، حضور الفعل الاحتجاجي وغياب المشروع السياسي،" *رواق عربي* 23، العدد 2 (2018): ص5.

الظروف والأوضاع التي يعيش داخلها المحتجون،[1] واعتبروا أن السؤال المهم الذي يجب طرحه لا يتعلق بمدى هشاشة هذه الأوضاع أو موقف الأفراد منها، بل يجب التساؤل حول مدى استعدادهم لفعل شيء تجاهها،[2] الواقع أن هذه الفكرة هي منطلق الدراسة، حيث تسعى إلى كشف الأسباب التي تتحكم في تشكل احتجاجات الأساتذة أطر الأكاديميات الجهوية للتربية والتكوين على المستوى الفردي، فتعمل على تفسير سبب مشاركة البعض ورفض الآخرين لذلك.

1. المقاربات السوسيولوجية للفعل الجماعي: من التفكك إلى الخيار العقلاني

تعود جذور التصورات الكلاسكية للفعل الجماعي إلى الأفكار التي قدم غوستاف لوبون في تحليله لسيكولوجيا التجمعات الواسعة وسلوك الجماهير، وتسليطه الضوء على البعد اللاعقلاني لهذه التجمعات،[3] الأمر الذي أدى إلى تشكل تصور نفسي اجتماعي يذهب إلى أن الاحتجاج يتولد نتيجة لتراجع التحكم العقلاني في الفعل وانتشار ما يمكن تسميته "بروح الجماهير"، بحيث تصبح المشاعر غير المستقرة هي السائدة والمتحكمة في الأفراد، وقد انتقلت هذه الأفكار إلى الولايات المتحدة الأمريكية عبر مجموعة من الباحثين في بداية القرن العشرين من بينهم روبرت بارك، هربرت بلومر، تالكوت بارسونز، ونيل سميسلر،[4] والذين قدموا أفكارا مختلفة لكنهم تقاطعوا في تصورهم للفعل الاحتجاجي، حيث اعتبروا أن هذه الأنماط من الفعل تتشكل عندما تفقد ميكنزمات التحكم داخل المجتمع سلطتها وقوتها.[5]

تراجعت هيمنة النظريات الكلاسيكية خلال السبعينات من القرن الماضي إثر تعرضها للنقد وعدم قدرتها على استيعاب الأحداث الاجتماعية التي ظهرت حينها، يتعلق الأمر بالحركات الاجتماعية والاحتجاجات التي ظهرت سنة 1960 و1970، كما أنها لم تتوافق مع المعطيات التاريخية التي تم جمعها خلال نفس الفترة، وهكذا فقد ظهرت محاولات نظرية أخرى حاولت تجاوز هذه الاختلالات، من ضمنها نظرية تعبئة الموارد، والتي اعتبرت أن الفعل الجماعي لا ينتج عن التفكك وحده، كما أنه لا ينبع من غرائز أو عواطف الإنسان بقدر ما هو نتاج لتوجهات واختيارات استراتيجية.[6]

1 Jacquelien Van Stekelenburg, and Bert Klandermans, "The social psychology of protest," Current Sociology 61, no. 5-6 (2013): p2.

2 Ibid.

3 Suzanne Staggenborg, social movements, 2ed. (New York: Oxford university press, 2015), p13.

4 Steven M. Buechler, "Strain and Breakdown Theories," In The Blackwell Encyclopedia of Sociology, ed. George Ritzer (John Wiley & Sons, 2014), p1.

5 Bert Useem, "Breakdown Theories of Collective Action," Annual Review of Sociology 24 (1998): p215.

6 Ibid. p216.

يعتبر منكور أولسون أحد أبرز الباحثين الذين انتقدوا التصورات الكلاسكية وسلطوا الضوء على الأبعاد العقلانية للفعل الجماعي، حيث اعتبر أن الجماعة هي تجمّعٌ للأفراد وليست وحدة متجانسة كما تتصورها النظريات الشمولية، واعتبر أيضا أن هذا الاعتقاد الخاطئ هو ما جعل النظريات السابقة تغفل قدرة الفرد على اتخاذ القرارات بناء على حساباته العقلانية في استقلال عن الجماعة، وهو أيضا ما جعلها تعجز عن تفسير الأسباب الكامنة وراء عدم توحيد الأفراد لصفوفهم ضمن مجموعات تربطها مصالح مشتركة.[1]

تتمثل الإضافة الهامة لأولسون في سوسيولوجيا الفعل الجماعي بالأساس في تسليطه الضوء على أهمية المصالح الأداتية في الفعل الجماعي، وإشارته إلى ضرورة عدم الخلط بين المصالح الفردية والجماعية، وذلك لأن الأفراد لا يتصرفون تجاه مصالح الجماعة بنفس الكيفية التي يتصرفون بها تجاه مصالحهم الشخصية، وهذا الأمر هو ما يولد تصادما بين الصنفين من المصالح، فيصير الفعل الجماعي مهددا بعدم التشكل من الأساس، وتسمى هذه المعضلة بمفارقة الفعل الجماعي.[2]

إن معضلة الفعل الجماعي التي توقف عندها أولسون لا تعني بالنسبة إليه أن الأمر يستوجب نموذجا تحليليا بديلا عن نظرية الاختيار العقلاني، وذلك أن الإجابة التي قدمها لا تخرج عن التصورات العامة لهذه النظرية، حيث اعتبر أن انخراط الأفراد في هذه الأنماط من الفعل رهين بحساباتهم العقلانية لتكاليف ومكافآت المشاركة، والتي تتأثر بالنسبة إليه بعاملين أساسيين وهما حجم المجموعة والحوافز الإضافية.[3]

من بين الباحثين الآخرين الذين قاموا بانتقاد التصورات الكلاسكية للفعل الجماعي معتمدين على الأفكار التي قدم أولسون في هذا الإطار هناك جون ماكارثي وماير زالد، حيث اعتبرا النظريات الكلاسيكية بالغت في تقديرها لأهمية الاستياء الاجتماعي في ديناميات التعبئة ومشاركة الأفراد في الاحتجاجات، واعتبرا في المقابل أن هذا العنصر وحده لا يكفي، وذلك لأن الأمر يتوقف على عوامل أخرى كثيرة كتوفر الوقت والطاقة والمال، فالجماعات التي تمتلك موارد قليلة تبقى احتمالات تحول استيائها لاحتجاج اجتماعي ضعيفة مهما كانت شدة هذا الاستياء، وقد انتقد الباحثان أيضا ربط النظريات السابقة للفعل الجماعي بجوانب لاواعية وغير

1 Sławomir Czech, "Mancur Olson's collective action theory 50 years later. A view from the institutionalist perspective," Journal of International Studies 9, no. 3 (2016), p115.

2 سيسيل بيشو، أوليفيه فيليول، وليليان ماتيو، قاموس الحركات الاجتماعية، ت. عمر الشافعي، ط.1 (الجيزة: دار صفصافة للنشر والتوزيع والدراسات، 2017)، ص141.

3 Sławomir Czech, op. cit., p116.

عقلانية وأحيانا باطولوجية في الأفراد، واعتبرا في المقابل أن هذه الأفعال تنطوي على أبعاد عقلانية هامة لا يمكن فهم الاحتجاج دونها.[1]

يأخذ مكارثي وماير تصورات أولوسون في ديناميات المشاركة في الفعل الجماعي على محمل الجد، حيث يعتبران أن حوافز التعاون مهمة في فهم هذه الديناميات، خاصة فيما يتعلق بالمشاركة المستدامة لفئات معينة في بعض أنماط الفعل الجماعي، لكن في المقابل يعتبران أنه عندما يتعلق الأمر بالحوافز المادية فإنه من الأفضل التركيز على كيفية تأثير التكاليف في إعاقة المشاركة بدلا من تسهيل الحوافز الإضافية لها، كما يشيران أيضا إلى أن فهم الفعل الجماعي مشروط بعدم الاستناد إلى نموذج أرثودوكسي للاختيار العقلاني.[2]

يعتبر أنطوني أوبرشال أحد أبرز الباحثين الذين سلطوا الضوء على الأبعاد العقلانية والفردية للفعل الجماعي، حيث اعتبر أن فهم الاحتجاج الاجتماعي يستوجب الوقوف عند بعده الميكروسيوسيولوجي، المتمثل في قرار الأفراد حول المشاركة والتوقيت الأنسب والكيفية الأفضل لذلك، وذلك لأن هذا الأمر ليس محددا بالشروط الماكروسيوسيولوجية وحدها، بل يتوقف أيضا على مجموعة من الحسابات التي يجريها الأفراد حول توقعهم لعدد الأفراد المشاركين وحظوظ نجاح الاحتجاج وغير ذلك.[3]

اعتبر أوبرشال أن هناك خمس متغيرات تتحكم في قرار مشاركة الأفراد في الفعل الجماعي، بحيث أن المتغير الأول هو القيمة التي يضفونها على أهداف الاحتجاج (يرمز لها بالحرف V)، أما المتغير الثاني فهو توقع المحتجين لإمكانية النجاح (P)، والمتغير الثالث هو توقع الفرد لعدد المشاركين في الاحتجاج (N)، أما المتغير الرابع فهو الحوافز الإضافية التي قد يحصل عليها الفرد في حال مشاركته، كالتضامن مع الآخرين، أو الوصول إلى مناصب القيادة في المستقبل، أو الحصول على هوية المناضل وغيرها من الأهداف التي لا يمكن تحصيلها عبر سلوك العابر الخفي (S)، أما المتغير الخامس والأخير فهو التكاليف المتوقعة للفعل الاحتجاجي، كالوقوع تحت القبض أو الإصابة مثلا (C).[4]

اعتبر أوربشال أن الأفراد يشاركون في الاحتجاج الاجتماعي عندما تتفوق توقعاتهم للنجاح والقيمة التي يضفونها على الأهداف المرجوة من الاحتجاج والحوافز الإضافية الممكن تحصيلها من المشاركة وتفاؤلهم بالعدد المتوقع للمشاركين على توقعاتهم لتكاليف الاحتجاج واعتقادهم السلبي بالعدد المتوقع للمشاركين، ويلخص

1 John D. McCarthy & Mayer N. Zald,"The Enduring Vitality of the Resource Mobilization Theory of Social Movements," In Handbook of Sociological Theory, ed. Jonathan H. Turner (Boston: Springer, 2001), p535.
2 Ibid., 543.
3 Anthony Oberschall, "Social movements and the transition to democracy," Democratization 7, no. 3 (2000), p29.
4 Ibid.

أوبرشال هذه الفكرة ضمن صيغة أخرى أكثر تركيزا فيشير إلى أنه إذا كانت P(N)V + S - C(N) > 0 فإن الأفراد يشاركون، أما إذا كانت 0 = or > فإنهم لا يشاركون، بعبارة أخرى إذا كانت تكاليف المشاركة في الاحتجاج الاجتماعي تفوق فوائدها فإن الأفراد لا يشاركون والعكس صحيح.[1]

بناء على ما سبق يمكن القول أن أهمية الأبعاد العقلانية للاحتجاج الاجتماعي عرفت تغيرات هامة مع تطور سوسيولوجيا الفعل الجماعي، ففي الوقت الذي اعتبرت النظريات الكلاسكية أن هذه الأنماط من الفعل تنتج عن تفكك المجتمع وترتبط بالأبعاد اللاوعية للأفراد، جاءت نظرية تعبئة الموارد لتثبت العكس، فأشارت إلى أن الاحتجاج ينطوي على مجموعة من الاستراتيجيات والحسابات التي يجريها الأفراد، واعتبرت أن فهمه لا يتحقق إلا عبر الوقوف عند هذه الاستيراتيجيات واستحضار الرهانات الفردية التي تلعب دور أساسيا في تشكل الفعل الجماعي بشكل عام والاحتجاج بشكل خاص.

2. الدراسات السابقة:

يستوجب تحليل سوسيولوجيا الاحتجاج بالمغرب الوقوف عند مجموعة من الباحثين الذين قدموا دراسات هامة حول الموضوع بهذا البلد، من بينهم فريدريك فيريل وعبد الرحمان رشيق، إضافة إلى مجموعة من الباحين الأخرين، حيث يسمح هذا الأمر بتسليط الضوء على بعض الجوانب الهامة لإشكال الدراسة المركزي كما يمنح بعض الأفكار الأولية التي تجيب عنه.

تعد كتابات فريدريك فيريل من أكثر الإنتاجات غزارة وغنى حول الاحتجاج الاجتماعي بالمغرب، وقد عمل خلالها على تحليل حركات احتجاجية مختلفة من بينها حركة 20 فبراير واحتجاجات ضحايا سنوات الرصاص، والواقع أن ما ميز مقاربته لهذه الاحتجاجات هو تركيزه على أهميتها في كشف خصائص النظام السياسي بالمغرب وأهم تحولاته، حيث أشار إلى أن هذا الأخير اتسم بالسلطوية في الماضي والحاضر، وهذا الأمر هو ما يفسر سبب كون التقيد الذاتي سمة أساسية للحقل الاحتجاجي المغربي، كما ينفي الكثير من التصورات التي تربط حيوية الفعل الاحتجاجي في المغرب منذ بداية القرن الحالي بتحولات سياسية تسير نحو الديمقراطية، فالأمر –بالنسبة إليه- لا يتعلق بتحول حقيقي في طبيعة النظام، وإنما هي مجرد تغيرات لا تمس الجوهر السلطوي لهذا الأخير، والوقع أن التحول الحقيقي الوحيد في هذا الإطار –حسب فيريل- هو التزام الحقل الاحتجاجي، بمختلف الفئات والفاعلين المكونين له، بحدود ما هو مسموح به من طرف النظام،

1 Ibid.

وهذه هي السمة الأساسية التي تميز الاحتجاجات المغربية بمختلف أشكالها وتعبيراتها في المغرب منذ سنة 1990.[1]

من بين الدراسات الهامة التي أنجزت حول الاحتجاج في المغرب هناك أيضا الدراسات التي قام بها عبد الرحمان رشيق، حيث عمل خلالها على توظيف مجموعة من المفاهيم والمقاربات السوسيولوجية، وذلك من أجل تحليل ديناميات الانتقال من الاستياء الاجتماعي إلى التعبئة الاجتماعية، وتطور الفعل الاحتجاجي في المغرب، كما قدم مجموعة من الأفكار حول العلاقة بين الدولة والمجتمع.

تتميز مقاربة عبد الرحمان رشيق للحركات الاجتماعية بالمرونة، وذلك أنها لا تقبل الاختزال في أي نظرية أو توجه معين، حيث نجد الباحث يزاوج بين أبعاد متعددة في دراسته فيدمج بين الميكرو والماكرو ولا يجعل أحدهما محددا للآخر، كما لا يمنح لأحدهما الأهمية على حساب الآخر، ويعتمد على العديد من المفاهيم والمقاربات المختلفة، حيث نجد أنه اعتمد على مفهوم الاحباط النسبي لتفسير مجموعة من الاحتجاجات التي عرفها المغرب، فاعتبر أن أوضاع الفقر والاقصاء المجالي كانت تُرى على أنها "طبيعية"، وتعتبر جزء من واقع كثير من المناطق المهمشة، ولهذا السبب لم يقم سكانها بالاحتجاج ضدها،[2] وقد لعبت الدخلات العمومية دورا أساسيا في هذا الإطار إذ أدت حسب رشيق إلى تفاقم الوضع وتراكم الاحباط النسبي، وذلك عبر إنعاش آمال وانتظارات وتوقعات سكان المناطق المهمشة في تحسين ظروف عيشهم، كما أدت إلى تكريس الشعور بالإقصاء والتهميش لدى المناطق غير المستفيدة، الأمر الذي أدى في النهاية إلى تراكم الاحباط النسبي وتوجه الأفراد نحو الاحتجاج الاجتماعي أملا في تغيير وتحسين ظروفهم (بما أن الأمر صار ممكنا).[3] وقد اعتمد رشيق في تفسيره لهذه النتيجة المتناقضة على مفهوم آخر من نحت السوسيولوجي الفرنسي ريمون بودون، وهو مفهوم "المفاعيل المنحرفة" "effets pervers"، والذي يفيد بأن تجمع العديد من الأفعال العقلانية قد يفرز نتائج غير عقلانية تخالف حسابات الفاعلين الذين يقومون بها[4]. فالتدخلات العمومية حاولت تحسين أوضاع سكان بعض المناطق تجنبا للاحتجاجات، لكنها أفرزت نتائج معاكسة لما كانت ترمي إليه.[5]

تتميز الدراسات السابقة بتركيزها على العلاقة بين الدولة والمجتمع، والواقع أننا لا نقلل من أهمية هذا الإشكال، فهو يبقى من أهم الاشكالات في سوسيولوجيا الاحتجاج، وبالتالي فإنه لا يوجد أي سبب لمؤاخذة

1 Voir: Frédéric Vairel, Politique et mouvements sociaux au Maroc: la révolution désamorcée?(Paris: Presses de Sciences Po, 2015).

2 Rachik, op.cit., p76.

3 Ibid., p75.

4 Voir : Raymond Boudon, Effets pervers et ordre social (Paris: PUF, 1977).

5 Rachik, op.cit., p76.

الدراسات السابقة على تناولها له، لكن ما يجب انتقاده بخصوص هذه الدراسات هو جعلها للاحتجاج مجرد مدخل لفهم النظام السياسي ومصير الديمقراطية داخله، ومن بين الدراسات الأخرى التي تقدم مثالا لهذا الأمر هناك دراسة ليني بروير و إديان بارتلز حول دور وسائل التواصل الاجتماعي في حركة 20 فبراير،[1] حيث خلصا خلالها إلى أن هذه الحركة لم تنجح في تحقيق الهدف الذي تشكلت من أجله، وهو تحقيق الديمقراطية، لكنها استمرت في الوجود ولو بشكل ضعيف في الحقل الاحتجاجي، ولا زالت تنخرط في العديد من القضايا وتحاول بناء معنى جديد وربط المحلي بالعالمي.[2]

بناء على ما سبق يمكن القول أن الحديث عن سوسيولوجيا الاحتجاج بالمعنى الدقيق للكلمة في المغرب أمر لازال يشير الشك اليوم، وذلك أنه رغم وجود دراسات عديدة حول الموضوع، لكنها غير كافية، حيث يشير تركيزها بشكل أساسي على تحليل النظام السياسي إلى افتقادها لتنوع الاشكالات، ويشير تركيزها على البعد الماكروسوسيولوجي إلى افتقادها لتنوع المقاربات، كما يشير عدم وجود دراسات سوسيولوجية منشورة حول احتجاجات الأساتذة أطر الأكاديميات إلى ضعف مواكبتها لما يحدث في الحقل الاحتجاجي المغربي، والواقع أن كل هذه الملاحظات لا تقلل من أهمية الدراسات السابقة بقدر ما هي دعوة لمزيد من البحث في هذا الإطار.

3. إشكالية الدراسة:

الواقع أنه ليس من السهل فهم سبب أو أسباب مشاركة الأفراد في الاحتجاجات، حيث نجد في كثير من الأحيان أن أفراد مجموعة معينة غير راضين عن أوضاعهم، لكنهم لا يشاركون في الاحتجاجات من أجل تغييرها حتى وإن كانوا يدركون بأنها الأداة الوحيدة لتحقيق أهدافهم الجماعية.[3] إن الاحتجاج ليس شيء يقوم به الأفراد باستمرار، حيث نجد أن المشاركين في هذه الأنماط من الفعل أقلية في معظم الأحيان، بل حتى الثورات الجماهيرية لا تضم سوى نسبة ضئيلة من أفراد الشعب.[4]

تقدم نسب مشاركة الأساتذة أطر الأكاديميات في الاحتجاجات المتعلقة بملف التعاقد مثالا ملموسا لهذا الأمر، حيث نجد أن عدد الأساتذة الذين شاركوا في الاضراب الذي امتد من 5 إلى 10 أبريل سنة 2021

1 Lenie Brouwer, and Edien Bartels, "Arab Spring in Morocco: social media and the 20 February movement," Afrika Focus 27, no. 2 (2014),pp 9-10.

2 Ibid., p20.

3 Mancur Olson, The logic of collective action (Cambridg: Harvard University Press, 2002), p2.

4 Bert Klandermans, and Jacquelien Van Stekelenburg, "Social movements and the dynamics of collective action," In The Oxford Handbook of Political Psychology, ed. L. Huddy, D.O. Sears, J.S. Levy (Oxford: Oxford University press, 2013), p2.

هو حوالي 67,42% أي 474 من أصل 703 من الأساتذة الذين تم احصاؤهم بمديرية مراكش، وفي اضراب آخر امتد من 22 أبريل من نفس السنة إلى 26 أبريل شارك 59,43% أي حوالي 422 من أصل 710 من الأساتذة الذين تم احصاؤهم بنفس المديرية،[1] وقد شارك في نفس الاضراب 65% من الأساتذة الذين تم احصاؤهم أي حوالي 675 من أصل 1038 بمديرة تازة.[2]

الواقع أن هذه النسب ليست مجرد أرقام وحسب، فهي تشير إلى أنه ليس من السهل توقع مشاركة الأفراد في الاحتجاجات، وذلك أن الأمر لا يتوقف فقط على توفر شروط موضوعية كالهشاشة أو تراكم الاستياء الاجتماعي، وإنما يتطلب الأمر توجيه الإشكالات نحو الأبعاد الميكروسوسيولوجية والفردية للاحتجاجات، وتحري أهمية الاختيارات الفردية في تفسيرها، وهكذا فإنه يمكن صياغة سؤال هذا البحث على النحو الآتي: ما العوامل التي تتحكم في مشاركة الأساتذة في الاحتجاجات المتعلقة بملف التعاقد؟ وهل تؤثر حسابات التكلفة والعائد في هذه الاحتجاجات؟

4. عناصر منهجية:

يرتكز هذا البحث هذا على منهج كمي، بحيث تم الاعتماد في تجميع المعطيات على تقنية الاستمارة، وقد تم توزيعنا باستخدام صيغتين، إحداهما ورقية والأخرى رقمية تم إرسالها لأفراد العينة في حسابهم الخاص ضمن مواقع التواصل الاجتماعي، وتتضمن الصيغتين من الاستمارة نفس الأسئلة موزعة على المحاور الأساسية للبحث.

يتعلق هذا البحث باحتجاجات الأساتذة أطر الأكاديميات الجهوية في المغرب، الأمر الذي يستوجب الوقوف عند مواقف وممارسات هذه الفئة، لكن بما أنه لا يمكن فعل ذلك نظرا لضخامة حجمها، ونظرا لأن البحث العلمي لا يفترض ذلك بالضرورة، فإن الدراسة ستشتغل على جهة واحدة وهي جهة مراكش آسفي، بحيث ستشكل هذه الأخيرة مجالا للبحث وستشكل الأطر العاملة داخلها نفوذها الترابي مجتمعا له.

في تحديد عينة البحث اعتمدت الدراسة على إحدى التقنيات غير العشوائية لاختيار المبحوثين، وهي "العينة المبنية على المصادفة" échantillons accidentels، والتي يتم خلالها اختيار الأفراد لدوافع عملية

1 التنسيقية الوطنية للأساتذة الذين فرض عليهم التعاقد-جهة مراكش آسفي، "إحصاء الأساتذة المضربين بمديرية مراكش، الاضراب الوطني 5-6-7-8-9-10 أبريل 2021،" 14 ماي 2021، https://web.facebook.com/CnpccMarrakech/?_rdc=1&_rdr..

2 التنسيقية الإقليمية للأساتذة الذين فرض عليهم التعاقد تازة، "نتائج الاحصاء الإنذاري أيام 5-6-7-8-9 و10 أبريل 2021،" 24 أبريل 2021، https://web.facebook.com/groups/161286971222189.

وفقا لإمكانية الوصول إليهم ووجودهم ضمن متناول الباحث، وتعتبر مبنية على المصادفة لكون الباحث لا يدرج أي معايير في اختياره للأفراد، ويعتمد فقط على المصادفة وما تتيحه ظروف البحث.[1]

تم في هذه الدراسة اختيار عينة تضم 432 فردا أي ما يعادل 3,18% من مجتمع الدراسة تقريبا، وقد ضمت–كما هو مبين في الجدول أسفله- أفرادا من جميع أقاليم الجهة، سواء متزوجين وغير متزوجين، كما تضمنت أفرادا تتراوح أعمارهم ما بين 21 سنة إلى ما فوق 40 سنة، وقد تم تقسيم الفئات العمرية إلى خمس فئات وهي: الفئة ما بين 21 و25 سنة؛ و26 و30 سنة؛ و31 و35 سنة؛ و36 و40 سنة؛ ثم 40 سنة فما فوق.

5. عرض المعطيات:

قامت الدراسة من أجل تحليل تأثير عامل الحساب العقلاني بالوقوف أولا عند تصور الأساتذة أطر الأكاديميات حول مدى فعالية الاحتجاج في تحقيق المطالب التي ينشدونها، وتوصلت إلى أن حوالي 88% من أفراد العينة يعتبرونها فعالة، كما توصلت إلى أن هناك علاقة وطيدة بين هذا التصور وبين مشاركة الأساتذة في هذه الأنماط من الفعل الجماعي، بحيث أن الفئات التي تؤمن بفعالية الاحتجاج هي الأكثر مشاركة في الإضرابات والإنزالات والمسيرات والوقفات، والأكثر حضورا للجموع المحلية التي تنظمها التنسيقية، كما أنها الأكثر استقرارا في وثيرة مشاركتها (أنظر الجدول أسفله).

الجدول رقم (1): اعتقاد الأساتذة بفعالية الاحتجاج وتأثيره على مشاركتهم

	هل ترى أن الاحتجاج هو أداة فعالة لتحقيق المطالب؟	
	نعم	لا
أشارك في الإضرابات دائما	%63	%18
بقيت وتيرة مشاركتي في الاضرابات على نفس المنوال	%70	%39
لم يسبق لي أن شاركت في إنزال أو مسيرة أو وقفة...الخ	%8	%26
شاركت في إنزال أو مسيرة أو وقفة...الخ 6 مرات أو أكثر	%60	%38
أحضر الجموع المحلية للتنسيقية	%51	%7

(المصدر: إعداد الباحث)

قامت الدراسة أيضا في تحليلها لدور الحساب العقلاني بالوقوف عند موقف الأساتذة من مدى أهمية مشاركتهم الفردية والخاصة في نجاح الاحتجاج، وقد توصلت في هذا الإطار إلى أن هناك علاقة متينة بين

1 Jean-Pierre Beaud, "L'échantillonnage," In Recherche sociale de la problématique à la collecte des données éd. Benoit Gauthier, 4éme éd (Québec : Presses de l'Université du Québec, 2003), P222.

هذا الأمر ونسبة مشاركتهم في الأشكال الاحتجاجية التي تنظمها التنسيقية، حيث إن الأساتذة الذين يعتقون بأن مشاركتهم مهمة هم الأكثر انخراطا في مختلف أشكال الفعل الجماعي.

الجدول رقم (2): تصور الأساتذة لفعالية مشاركتهم الفردية في الاحتجاجات وعلاقتها بنسب المشاركة

	هل ترى أن مشاركتك في الاحتجاجات قادرة على إحداث الفرق؟	
	نعم	لا
أشارك في الاضرابات دائما	%62	%20
تراجعت وتيرة مشاركتي في الإضرابات	%21	%53
لم يسبق لي أن شاركت في إنزال أو مسيرة أو وقفة... الخ	%8	%32
شاركت في إنزال أو مسيرة أو وقفة...الخ 6 مرات أو أكثر	%61	%26
أحضر الجموع المحلية للتنسيقية	%50	%12

(المصدر: إعداد الباحث)

من بين الأسئلة الأخرى التي تم طرحها في هذا لإطار هناك أيضا سؤال يتعلق بموقف الأساتذة من فكرة مفادها أن "التأثيرات السلبية للاحتجاج على المسار المهني للأستاذ أكبر من الفوائد التي يمكن أن يجلبها"، وقد توصلت الدراسة في هذا الإطار إلى أن تصور الأساتذة لفوائد الاحتجاج قياسا لسلبياته يلعب دورا مهما في مشاركتهم في الاحتجاجات التي تنظمها التنسيقية، بحيث أن الأساتذة الذين يعتقدون أن أضراره أكبر، هم أقل مشاركة من أولئك الذين لا يتفقون مع هذه الفكرة.

الجدول رقم (3): قياس الأساتذة لأضرار الاحتجاج وفوائده وتأثيرها على مشاركتهم ضمنه

	هل تتفق مع الفكرة التي تقول بأن "أضرار الاحتجاج على المسار المهني أكبر من منافعه؟"	
	لا أتفق	أتفق
أشارك في الاضرابات دائما	%63	%38
تراجعت وتيرة مشاركتي في الإضرابات	%18	%46
لم يسبق لي أن شاركت في إنزال أو مسيرة أو وقفة...الخ	%9	%16
شاركت في إنزال أو مسيرة أو وقفة...الخ 6 مرات أو أكثر	%62	%42
أحضر الجموع المحلية للتنسيقية	%47	%40

(المصدر: إعداد الباحث)

تشير المعطيات السابقة الى أن إيمان الأساتذة بفعالية الاحتجاج وكذا أهمية مشاركتهم الفردية وتصورهم لفوائده قياسا لأضراره، كلها عوامل مهمة أثرت على مشاركة أفراد العينة في الأفعال الجماعية التي يتم تنظيمها

من قبل التنسيقية، بحيث أن الأفراد الذين يعتبرون أن الاحتجاج هو وسيلة فعالة يشاركون أكثر من أولئك الذين لا يعتقدون ذلك، والأفراد الذين يرون أن مشاركتهم مهمة وقادرة على إحداث الفرق من أجل تحقيق المطالب هم أكثر مشاركة من الذين لا يرون أنها فعالة، كما أن الأفراد الذين يعتقدون أن أضرار الاحتجاج أكثر من منافعه هم أقل مشاركة من الأفراد الذين لا يتفقون مع هذه الفكرة. وبناء على هذه المعطيات يمكن القول أن الحساب العقلاني يلعب دورا مهما في مشاركة الأساتذة في الاحتجاجات، بحيث أن الأساتذة الذين يرون أن المشاركة هي الخيار الأفضل والأكثر خدمة لمصالحهم الشخصية هم الأكثر مشاركة وانخراطا في الأشكال الاحتجاجية التي تنظمها التنسيقية.

6. مناقشة: أهمية وحدود أهمية عامل الحساب العقلاني

تشير المعطيات السابقة الى أن إيمان الأساتذة بفعالية الاحتجاج وكذا أهمية مشاركتهم الفردية وتصورهم لفوائده قياسا لأضراره، كلها عوامل مهمة أثرت على مشاركة أفراد عينتنا في الأفعال الجماعية التي يتم تنظيمها من قبل التنسيقية، بحيث أن الأفراد الذين يعتبرون أن الاحتجاج هو وسيلة فعالة يشاركون أكثر من أولئك الذين لا يعتقدون ذلك، والأفراد الذين يرون أن مشاركتهم مهمة وقادرة على إحداث الفرق من أجل تحقيق المطالب هم أكثر مشاركة من الذين لا يرون أنها فعالة، كما أن الأفراد الذين يعتقدون أن أضرار الاحتجاج أكثر من منافعه هم أقل مشاركة من الأفراد الذين لا يتفقون مع هذه الفكرة.

بناء على المعطيات السابقة يمكن القول أن الحساب العقلاني يلعب دورا مهما في مشاركة الأساتذة في الاحتجاجات، بحيث أن الأساتذة الذين يرون أن المشاركة هي الخيار الأفضل والأكثر خدمة لمصالحهم الشخصية هم الأكثر مشاركة وانخراطا في الأشكال الاحتجاجية التي تنظمها التنسيقية، والواقع أن هذه النتائج تتوافق مع ما قدمه كلاندرمانز في هذا الإطار حيث اعتبر أن هذا الاعتقاد بفعالية الاحتجاج هو بمثل أهمية الاستياء الاجتماعي، فالأفراد ينخرطون بشكل أكبر عندما يعتقدون أن هذا الفعل يمكن أن يساعد على تحقيق أهدافهم بتكاليف معقولة وعندما ويقتنعون بجدوى الاحتجاج في تغيير الأوضاع التي تسوؤهم،[1] كما أشار أيضا إلى أن تواجد هذا الشرط يدفع الأفراد إلى المشاركة بغض النظر عن وجود القمع وغيابه، وبغض النظر عن طبيعة الفرص السياسية السائدة.[2]

1 Jacquelien Van Stekelenburg, and Bert Klandermans, "The social psychology of protest," Current Sociology 61, no. 5-6 (2013), p4.

2 Bert Klandermans, "Motivations to action," In The Oxford handbook of social movements, ed. Donatella Della Porta, and Mario Diani, (Oxford University Press, 2015), p3.

قدم منكور أولسون Mancur Olson هو الآخر تصورا مهما من أجل تفسير المعطيات التي توصلنا إليها، حيث قام بتحليل ديناميات المشاركة في الفعل الجماعي على ضوء نظرية الاختيار العقلاني، فاعتبر أن الأفراد لا ينخرطون بشكل فعال في الأنشطة الجماعية التي تعود بالنفع على الجميع إلا في حالات قليلة،[1] وبناء على هذا الأساس فإنه لابد من تحليل العلاقة بين التكلفة والمكافأة على المستوى الفردي وليس الجماعي، فالمكافأة قد تكون على المستوى الجماعي كبيرة لكنها قد لا تكون كذلك على المستوى الفردي، وقد لا تتوافق مع تكلفتها، ومادامت الاستفادة من ثمار الفعل الجماعي غير مشروطة بالمشاركة، فإن الاحتمال الأقوى هو ألا يتحمل الأفراد عناءها، بحيث يفضلون ترك الآخرين يتحملون هذه التكاليف ويحصلون المكاسب دون أي عناء في النهاية، ويسمي أولسون هذا الأمر بسلوك "الراكب المجاني" free rider.[2]

يسلط مفهوم العابر الخفي لأولسون الضوء على جوانب مهمة من ديناميات مشاركة الأساتذة في الاحتجاجات، ويتمثل هذا الأمر في مجموعة من الحسابات التي لم يعبر عنها أفراد العينة (ولم يكونوا ليعبروا عنها في أغلب الأحيان)، وتتمثل في وتفضيلهم لعدم تكبد تكاليف الاحتجاج وترك الآخرين يفعلون ذلك عوضا عنهم، لاسيما أن ثماره لن يستثنى منها أحد في النهاية، ولعل الدليل على ذلك هو عدم مشاركة الكثير من الأساتذة الذين أفادوا بأن الاحتجاج هو وسيلة فعالة لتحقيق المطالب، حيث نجد أن 14% منهم أشاروا إلى أنهم يضربون أحيانا فقط، و22% لا يضربون دائما، كما نجد أيضا أن 21% منهم تراجعت نسبة مشاركتهم في الإضرابات، و16% منهم لم يشاركوا في مسيرات أو إنزالات...الخ سوى مرتين أو أقل، والواقع أن هذا الأمر هو إشارة على أن ما جعل الأفراد يمتنعون عن المشاركة هو شيء لا يتعلق بتصورهم لمدى فاعلية الاحتجاج، لكنه ليس بعيدا عن حسابات التكلفة والعائد التي يجرونها، والواقع أن هذه الحسابات كما أشار أولسون لا تذهب في الاتجاه الذي يتوقعه الكثيرون، وإنما تسير نحو تفضيل المصالح الشخصية على الجماعية.

تتضمن مقاربة أولسون إشكالية أساسية تتمثل في كون الأفراد غير مستعدين لدفع تكلفة المشاركة في الاحتجاج لاسيما أنها ليست شرطا ضروريا من أجل الاستفادة من ثمار الفعل الجماعي، والواقع أن هذه الفكرة تساندها العديد من معطيات بحثنا، لكن بعض المعطيات الأخرى تدفعنا لطرح سؤال مهم، فإذا كان الأفراد عقلانيين بالضرورة، وإذا كان سلوك الراكب المجاني هو الفعل الأكثر عقلانية في هذا الإطار، لماذا نجد أن2% فقط من العينة لا يشاركون في الإضرابات؟ بعبارة أخرى، لماذا إذن يشارك الأفراد في الاحتجاجات رغم توفر اختيارات أخرى أكثر منفعة؟

1 Ibid., p2.

2 Mancur Olson, The logic of collective action (Cambridg: Harvard University Press, 2002), p21.

تزكي العديد من معطيات الدراسة منطقية هذا السؤال وضرورة طرحه، حيث إن الكثير من أفراد العينة أفادوا بأن أضرار الاحتجاج وانعكاساته السلبية على المسار المهني أكبر من فوائده، لكن ذلك لم يمنعهم من المشاركة، فقد أشار 84% منهم إلى أنهم سبق أن شاركوا في إنزال أو مسيرة أو وقفة احتجاجية...الخ، وقد أفاد 42% منهم بأنهم شاركوا أكثر من 6 مرات في هذه الأشكال الاحتجاجية، وأشار 38% من نفس الفئة بأنهم يشاركون في الإضرابات بشكل دائم، كما أشار 28% منهم إلى أنهم يشاركون غالبا، والواقع أن هذه المعطيات تشير إلى أنه رغم كون الأفراد يدركون بأن المشاركة في الاحتجاج ليست الخيار الأكثر منفعة بالنسبة إليهم لكنهم يشاركون رغم ذلك، الأمر الذي يطرح العديد من الأسئلة التي تجعلنا نراجع الكثير من الأفكار التي قدمتها نظرية الاختيار العقلاني.

إن تصور نظرية الاختيار العقلاني للفرد على أنه يحاول دائما تحقيق أكبر قدر من المنفعة بأقل قدر ممكن من التكاليف، يجعلها غير قادرة على فهم أو تفسير العديد من الأشكال لمشاركة الأفراد في الفعل الجماعي، وقد حاول أولسون الخروج من هذا المأزق والإجابة عن هذا السؤال دون الانفصال عن النموذج العقلاني، فاعتبر أن هناك عنصرين يتحكمان في إمكانية نجاح الفعل الجماعي وتجاوزه لمعضلة الراكب المجاني، أحدهما هو صغر حجم المجموعة، حيث يسمح هذا الأمر بجعل الأفراد تحت رقابة اجتماعية متبادلة بينهم، والآخر هو ميكانزيم الحوافز الإضافية[1]، حيث يعمل هذا الأخير على دفع الأفراد للانخراط في الفعل الجماعي من خلال منحهم حوافز أخرى غير تلك التي يهدف الفعل بلوغها في النهاية، ويشير أولسون في هذا الإطار إلى أن الحوافز الإيجابية ليست الوحيدة، فهناك أيضا حوافز سلبية تجبر الفرد على الانخراط في الفعل الجماعي، كإلزامية المشاركة من أجل الاستفادة مثلا.[2]

دفع الإشكال أثاره أولسون العديد من الباحثين إلى القيام بمجموعة من الدراسات الميدانية من أجل بناء نموذج يتجاوز الإشكالات التي تعترض هذه المقاربة، من بينهم كارل ديتير أوب Karl-Dieter Opp، والذي أسس نموذجا يتميز بكونه يختلف عن تصور أولسون "الضيق" للاختيار العقلاني في بعدين أساسيين، يتعلق أولهما بكيفية تصور الأفراد لطبيعة القيود التي تعوقهم، ففي الوقت الذي يعتبر أولسون أن الفرد يدرك بشكل موضوعي الحواجز التي تعترض أهدافه ويعي بأن مشاركته الخاصة غير مهمة من أجل نجاح الفعل الجماعي، يرى كارل ديتر أوب في المقابل أن الأفراد يتصرفون وفق تصورهم الذاتي لتأثيرهم المحتمل، والذي قد يفيد بأن

1 Czech, op.cit., p116.

2 Lilian Mathieu, Comment lutter? (Paris : Textuel, 2004), p47.

مشاركتهم قادرة على التأثير في نتائج الفعل الجماعي،[1] أما البعد الثاني الذي يميز نموذج ديبتر أوب عن تصور أولسون، فيتمثل في تصور كل منهما لطبيعة الحوافز التي تدفع الأفراد إلى المشاركة، بحيث أن أولسون يهتم بالحوافز الأداتية بشكل أساسي، ويعتبر أنها وحدها التي يمكن أن تغري الأفراد بما فيه الكفاية، غير أن كارل ديبتر يرى من جهته أن الحوافز الإضافية يمكن أن تكون أيضا اجتماعية أو أخلاقية وليس فقط مادية.[2]

لم تخرج مقاربة ديبتر عن الإطار العام لنظرية الاختيار العقلاني، لكنها حاولت تعديل بعض النقاط التي شكلت موضوعا للكثير من الانتقادات، والواقع أن الكثير من معطيات بحثنا تدعم الأفكار التي قدمها هذا الباحث، حيث نجد أن بعض أفراد العينة قدموا مجموعة من الأفكار الهامة حول ما تمنحه المشاركة حيث أشار البعض -في إجابتهم عن سؤال مفتوح- إلى أنها "تمنح الأمل بأنه لا زال هناك من يرفض الباطل و يطالب بالحق"، وأشار البعض إلى أنها تسمح "بالتفاعل مع أشخاص يشاركونك نفس الظروف"، وأشار البعض إلى أنها تمنح "الفخر إزاء القيام بواجب"، والواقع أن هذه الإفادات هي مثال للحوافز الإضافية التي أشار إليها ديبتر، ودليل على أهمية الأفكار التي أضافها في هذا الإطار.

بناء على ما سبق يمكن القول أن الحساب العقلاني يؤثر بشكل كبير في مشاركة الأساتذة ضمن الاحتجاجات التي تنظمها التنسيقية الوطنية للأساتذة الذين فرض عليهم التعاقد، بحيث نجد أن الأفراد الذين يعتقدون أن هذا الفعل يتوافق مع مصالحهم الفردية والجماعية هم الأكثر مشاركة وانخراطا ضمنه، وتلعب نظرية تعبئة الموارد دورا مهما في تفسير هذا الأمر، حيث تشير إلى أن تقدير الأفراد لمدى نجاعة هذه الأنماط من الفعل إضافة إلى مقدار المنفعة الممكن تحصيلها من ورائه هما أساس الحسابات التي توجه قرار الفرد للمشاركة أو الانسحاب، والواقع أن هذا التصور تعض لمجموعة من الانتقادات، فحاول البعض من أمثال كارل ديتير بناء نموذج بديل من داخل التصورات العامة لنظرية الاختيار العقلاني، لكن البعض أشار إلى ضرورة تجاوز هذه النظرية، والواقع هذا الأمر لا يقلل من أهمية الحسابات العقلانية للأساتذة في قرار مشاركتهم في الفعل الاحتجاجي، لكنه يفيد في المقابل إلى أن أهمية هذا العامل يجب ألا تحول دون استحضاره بطريقة نقدية، وفي هذا الإطار نشير إلى أنه –رغم أهميته- غير كاف لتفسير تباين مشاركة الأساتذة أطر الأكاديميات في الاحتجاجات، لذا فإنه لابد من استحضار عوامل أخرى من أجل تناول هذا الإشكال ضمن مقاربة أكثر دقة.

1 Steven E. Finkel, "In Defense of the "Wide" Rational Choice Model of Collective Political Action," In Rational Choice: Theoretische Analysen und empirische Resultate, eds. Andreas Diekmann, Klaus Eichner, Peter Schmidt, and Thomas Voss (VS Verlag für Sozialwissenschaften, 2008): p23, https://doi.org/10.1007/978-3-531-90866-3_2.
2 Ibid.

خاتمة:

ينطبق ما توصلت إليه الدراسة من خلاصات ونتائج على أفراد العينة بشكل أساسي، وبشكل أقل على أساتذة جهة مراكش آسفي، وذلك لأنها لا تستوفي شروط التعميم (لكونها تعتمد عينة غير عشوائية)، لكن هذا الأمر لا يمنع الافتراض بأن العوامل التي أثرت في نسب مشاركة أفراد العينة هي نفسها التي يمكن أن تفسر تباين نسب مشاركة الأساتذة أطر الأكاديميات في الاحتجاجات على المستوى الوطني، الواقع أن هذه الفكرة تحمل كل الشروط التي تجعل منها فرضية علمية، بحيث إنها تقدم إجابة لسؤال قد تكون صحيحة أو خاطئة، كما تتميز العديد من عناصرها بالدقة والوضوح النسبيين والقابلية للاختبار.[1]

ما تم تقديمه في هذا البحث هو غير كاف لإعطاء تصور حول نسب مشاركة الأساتذة "المتعاقدين" في المغرب بشكل عام، لكنه يقدم الكثير من الأفكار التي تساعد على تحقيق مشروع من هذا القبيل، ويمكن لهذا المشروع أن يذهب لأبعد من هذا -إذا توفرت الشروط المناسبة- فيثمر تصورا جديدا حول ديناميات المشاركة في الاحتجاجات يتناسب مع خصوصيات المجتمع المغربي ويعكس السيرورات التاريخية والاجتماعية والثقافية التي تميز هذا المجتمع، لكن هذا الأمر يبقى مشروطا باهتمام جاد بهذا الموضوع، كما قد يتطلب وجود فريق بحث وعملا جماعيا لتحقيقه، لكن الأمر يستحق كل الجهود التي يمكن أن تبدل في سبيله.

في النهاية يمكن القول أن أهم ما يمنحه هذا البحث هو المساعدة على لفت انتباه الباحثين في المغرب لهذا الإشكال وتسليط الضوء على ضرورة تحليله من أجل فهم سيرورات الاحتجاج بشكل عام، الأمر الذي يمكن عده إضافة علمية هامة يمكن أن تساعد في حال نجاحها على تطوير البحث السوسيولوجي في هذا المجال، وذلك لأن فهم سيرورات الاحتجاج في المغرب يجب ألا ينحصر في البعد السياسي لهذا الموضوع، بل يجب أن ينفتح على مختلف الأبعاد التي ينطوي عليها.

1 Anupama K Dayanand, "Hypothesis types and research," International Journal of Nursing Science Practice and Research 4, no. 2 (2018), p79.

لائحة المصادر والمراجع

مراجع باللغة العربية

- بيشو، سيسيل، أوليفيه فيليول، وليليان ماتيو. قاموس الحركات الاجتماعية. ت. عمر الشافعي، ط.1. الجيزة: دار صفصافة للنشر والتوزيع والدراسات، 2017.
- الرمضاني، مسعود. "رؤى الحركات الاجتماعية الجديد في المغرب الكبير، حضور الفعل الاحتجاجي وغياب المشروع السياسي." رواق عربي 23، العدد 2 (2018): 5-10.

مراجع باللغة الأجنبية

- Badimon, Montserrat Emperador. "Les manifestations des diplômés chômeurs au Maroc : la rue comme espace de négociation du tolérable." Genèses 4 (2009): 30-50.
- Boudon, Raymond. Effets pervers et ordre social, Paris : PUF, 1977.
- Brouwer, Lenie, and Edien Bartels. "Arab Spring in Morocco: social media and the 20 February movement." Afrika Focus 27, no. 2 (2014): 9-22.
- Czech, Sławomir. "Mancur Olson's collective action theory 50 years later. A view from the institutionalist perspective." Journal of International Studies 9, no. 3 (2016). 114-123
- Dayanand K. Anupama. "Hypothesis types and research." International Journal of Nursing Science Practice and Research 4, no. 2 (2018): 78-80.
- Finkel, Steven E. "In Defense of the "Wide" Rational Choice Model of Collective Political Action." In Rational Choice: Theoretische Analysen und empirische Resultate, eds. Andreas Diekmann, Klaus Eichner, Peter Schmidt, and Thomas Voss. VS Verlag für Sozialwissenschaften, 2008.

- Jean-Pierre Beaud, "L'échantillonnage," In Recherche sociale de la problématique à la collecte des données éd. Benoit Gauthier, 4éme éd (Québec : Presses de l'Université du Québec, 2003).
- Jonathan, Levin, and Paul Milgrom. Introduction to Choice Theory. Stanford: Stanford University Press, 2004. http://web. stanford. edu/~ jdlevin/Econ 20202.
- Klandermans, Bert, and Jacquelien Van Stekelenburg. "Social movements and the dynamics of collective action." In The Oxford Handbook of Political Psychology, edited by L. Huddy, D.O. Sears, J.S. Levy (Oxford: Oxford University press, 2013).
- Mathieu, Lilian. Comment lutter?. Paris : Textuel, 2004.
- McCarthy, John D., & Mayer N. Zald."The Enduring Vitality of the Resource Mobilization Theory of Social Movements." In Handbook of Sociological Theory, ed. Jonathan H. Turner. Boston: Springer, 2001.533–565.
- Oberschall, Anthony. "Social movements and the transition to democracy." Democratization 7, no.3 (2000): 25-45.
- Olson, Mancur. The logic of collective action. Cambridg: Harvard University Press, 2002.
- Rachik, Abderrahmane. Les mouvements de protestation au Maroc : de l'émeute à la manifestation. Rabat : Forum des Alternatives Maroc, 2014.
- Srhir, Adil Moustaoui. "Le mouvement 20 fevrier au maroc entre l'autolegitimation et la delegitimation de l'état : une analyse critique du discours." Nómadas. Critical Journal of Social and Juridical Sciences 49 (2016).
- Useem, Bert. "Breakdown Theories of Collective Action." Annual Review of Sociology 24 (1998): 215–38.
- Vairel, Frédéric. "Des victimes en mouvement sociologie d'une controverse publique sur la violence d'État au Maroc." In Mobilisations de victimes, dir.

Sandrine Lefranc et Lilian Mathieu. Rennes : Presses universitaires de Rennes, 2009. 145-163.

- Vairel, Frédéric. Politique et mouvements sociaux au Maroc : la révolution désamorcée?. Paris : Presses de Sciences Po, 2015.
- Van Stekelenburg, Jacquelien, and Bert Klandermans. "The social psychology of protest." Current Sociology 61, no. 5-6 (2013): 886-905.

مو اقع إلكترونية:

- التنسيقية الإقليمية للأساتذة الذين فرض عليهم التعاقد تازة، "نتائج الاحصاء الإنذاري أيام 5-6-7-8-9 و10 أبريل 2021،" 24 أبريل 2021:

https://web.facebook.com/groups/161286971222189

- التنسيقية الوطنية للأساتذة الذين فرض عليهم التعاقد-جهة مراكش آسفي، "إحصاء الأساتذة المضربين بمديرية مراكش، الاضراب الوطني 5-6-7-8-9-10 أبريل 2021،" 14 ماي 2021:

https://web.facebook.com/CnpccMarrakech/?_rdc=1&_rdr.